

رسائل



المنصور الهاشمي الخراساني

الموقع الإلكتروني للمنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الرقم: ١٩

الموضوع: نبذة من رسالة جنباه يذكر فيها عاقبة الذين من قبل وينذر حكام البلاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَا يَا حُكَّامَ الْأَرْضِ الَّذِينَ يُبَاهُونَ بِسُلْطَتِهِمْ، وَيَعْتَرُونَ بِجُنُودِهِمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ سَيَحْكُمُونَ إِلَى الْأَبَدِ! احْذَرُوا اللَّهَ الَّذِي الْحُكْمُ لَا يُقِي بِهِ، وَقَدْ أَقَامَتْ سُلْطَتُهُ الْعَالَمَ، وَمَلَأَتْ جُنُودَهُ وَأَسْلِحَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؛ فَإِنْ يَشَأْ يَحْسِفُ بِكُمْ الْأَرْضَ، حَتَّى تُخْرَجَ أَحَافِيرُكُمْ مِنْهَا بَعْدَ أَلْفِ سَنَةٍ، فَلَا تُعْرِفُ مِنْ أَحَافِيرِ الزَّوَاحِفِ!

إِنَّهُ قَدْ دَسَّ أَمَمًا كَثِيرَةً مِنْ قَبْلِكُمْ فِي التُّرَابِ، أَوْ أَعْرَقَهَا فِي الْمَاءِ، بَلْ أَبَادَ حَضَارَاتٍ، وَغَيَّبَ قَارَاتٍ! أَيْنَ حَضَارَةُ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، الَّتِي هِيَ مَوْرِدُ الْأَسَاطِيرِ، وَأَيْنَ مَمْلَكَةُ إِيرَانَ وَرُومِ الْمَجِيدَةِ؟! أَيْنَ بِنَاءُ أَهْرَامِ مِصْرَ، وَالَّذِينَ يَرْضُونَ الْأَحْجَارَ الْعَظِيمَةَ كَطُوبِ صَغِيرَةٍ؟! أَيْنَ أَثْلَانْتِسُ، تِلْكَ الْقَارَةُ الْمَفْقُودَةُ الَّتِي يَطْنُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي وَقْتٍ؟! أَيْنَ الْأَقْوَامُ الْمَفْقُودَةُ الَّتِي لَا يَعْلَمُ مَصِيرَهَا إِلَّا هُوَ؟! أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَهْلَكَ نُمْرُودَ، وَنَبَذَ آلَ فِرْعَوْنَ فِي الْيَمِّ، وَأَزَالَ عَادًا وَثَمُودَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ كَانَ يَسْجُدُ لَهُمْ سَبْعَةُ مُلُوكٍ وَيَحْمِلُ غُرُوشَهُمْ خَمْسِمِائَةَ عَبْدٍ، وَكَانَ لَهُمْ أَعْنَاقُ رَفِيعَةٍ وَصُدُورُ صَخِيمَةٍ، وَيَصْلُونَ بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ، وَيُجَهِّزُونَ جُنُودًا كَثِيفَةً، وَيَتَبَخَّرُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَعْنُونَ: «نَحْنُ أَشَدُّ قُوَّةً وَأَعْلَى مَكَانًا، وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْلِبَنَا؟!» فَعَلَبَهُمْ وَأَرْعَمَ أُنُوفَهُمْ، حَتَّى أَصْبَحُوا يَرْتَكِمُ عَلَى لُحُومِهِمُ الْخَنَافِسُ، وَيَبُولُ عَلَى عِظَامِهِمُ الْكِلَابُ!

فَالآنَ مَنْ جَرَأَكُمْ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَخْضَعُونَ لَهُ حِينَ أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ لِتَنْقَادُوا لِحُكْمِهِ، فَلَا تَلْتَفِتُونَ إِلَيَّ وَأَفْوَاهُكُمْ مِنِّي ضَاحِكَةً؟! هَلْ طَائِرَاتُكُمْ إِلَّا كِدْبَانٍ تَتَّبُ، وَهَلْ صَوَارِيكُمْ إِلَّا كَبُعُوضٍ تَلْسَعُ، وَهَلْ جُنُودُكُمْ إِلَّا كَيْمَالٍ تَذُبُّ؟! بِرَزْلَةٍ وَاحِدَةٍ يَنْهَارُ قُصُورُكُمْ،

الموقع الإلكتروني لجمهورية العراق في جريدة الجريدة الإسلامية

وَبِعَاصِفَةٍ وَاحِدَةٍ تَتَسَوَّى مُدُنُكُمْ، وَبِسَيْلٍ وَاحِدٍ يَنْطُمِسُ آثَارُكُمْ! أَيُّ سُلْطَةٍ تُنْجِيكُمْ وَأَيُّ جُنْدٍ وَسِلَاحٍ يَنْفَعُكُمْ، إِذَا شَاعَ بَيْنَكُمْ الْأَمْرَاضُ الْمُهْلِكَةُ، أَوْ غَارَ مِيَاهُكُمْ فِي الْأَرْضِ، أَوْ جَفَّ آبَارُ نَفْطِكُمْ وَغَارَكُمْ؟! إِنْ لَمْ يَنْزِلِ الْمَطَرُ فِيمَا بَعْدَ فَمَازًا تَشْرَبُونَ، وَإِنْ لَمْ يَنْبِتِ النَّبَاتُ فِيمَا بَعْدَ فَمَازًا تَأْكُلُونَ؟! إِنْ غَلَبَ عَلَى بُيُوتِكُمْ الْأَقَةُ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ، وَإِنْ اسْتَوَى عَلَيْكُمْ الْخَوْفُ فَكَيْفَ تَرْفُدُونَ؟! كَيْفَ تُهْدَتُونَ أَطْفَالَكُمْ، وَكَيْفَ تُسَلِّونَ نِسَاءَكُمْ؟!!

أَتَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَا يَمَسُّكُمْ ضَرْبٌ إِنْ لَمْ تُسَلِّمُوا لَهُ، وَلَا يَصِلُ إِلَيْكُمْ سُوءٌ إِنْ لَمْ تَحْضَعُوا لِحُكْمِهِ؟! سَيُظْلِمُكُمُ الْمَوْتُ، بَلْ مَا سَتَسْتَحِجُّونَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ! سَيَمَزَّقُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَسَيَتَّخِذُ بَعْضُكُمْ مِنْ جُلُودِ بَعْضٍ مَلَابِسَ! سَيَقْطَعُ الْأَبُ رَأْسَ الْإِبْنِ، وَسَيَأْكُلُ الْإِبْنُ لَحْمَ الْأَبِ! لَنْ يُوجَدَ فِي كُلِّ الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ عَفِيفَةٌ وَلَا رَجُلٌ أَمِينٌ؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَكُونُونَ زُنَاةً سَارِقِينَ! سَتَرْحَفُونَ فِي الْحَبَثِ كَمَا تَرْحَفُ الدُّودَةُ، وَسَتَخْضُونَ فِي الْوَحْلِ كَمَا يَخْضُ الْخَنْزِيرُ! سَتَسُبُّونَ آبَاءَكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ، وَسَتَتَفَلَّحُونَ فِي وُجُوهِ إِخْوَانِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ! سَتَكْفُرُونَ بِاللَّهِ، وَسَتَسْخَرُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ! سَتَسْجُدُونَ لِلشَّيْطَانِ، وَسَتَبْذُلُونَ النَّفْسَ لِلْبَطْنِ وَالْفَرْجِ! سَيَذِيبُ الْمَقْتُ أَبْدَانَكُمْ، وَسَيَنْقُصُ الْعَضْبُ أَرْوَاحَكُمْ! سَيَكُونُ وَاحِدٌ مِنْ كُلِّ اثْنَيْنِ مُجْنُونًا، وَلَكِنْ لَنْ يُعْرِفَ أَيُّهُمَا هُوَ! سَيَكُونُ لِثَرَابِكُمْ رَائِحَةُ الْحِرَاءِ، وَلِمَائِكُمْ لَوْنُ الْبُولِ! سَتَصِيحُ السَّمَاءُ فَلَا يَسْتَمِعُ إِلَيْهَا أَحَدٌ، وَسَتَقِيءُ الْأَرْضُ الدَّمَ فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَحَدٌ! حَتَّى تَغْرَقُوا فِي رَجْسِكُمْ، وَتَسْتَحِيلُوا اسْتِحَالَةَ الْمَيْتَةِ فِي الْمِلْحِ! هَذَا خَيْرٌ مَصِيرِكُمْ إِنْ لَمْ تُسَلِّمُوا لِلَّهِ، وَهَذَا خَيْرٌ عَاقِبَتِكُمْ إِنْ لَمْ تَحْضَعُوا لِحُكْمِهِ!

أَنَا أَنْذِرُكُمْ بِهَذَا الْمَصِيرِ كَيْ لَا تُصَابُوا بِهِ، وَأَحَذِّرُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْعَاقِبَةِ كَيْ تَسَلِّمُوا مِنْهَا، وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّكُمْ رَاسِخُونَ فِي الْجَهَالَةِ وَلَا تَحْمِلُونَ تَحْوِيفِي عَلَى مُحْمِلِ الْحِدِّ؛ كَصَبِيٍّ يَلْعَبُ بِالنَّارِ، وَمُجْنُونٍ يَعْدُو إِلَى الْأَسَدِ! تَقُولُونَ لِأَنْفُسِكُمْ: «مَنْ هَذَا، وَمَازَا يَقُولُ، وَمَا هُوَ حُكْمُ اللَّهِ؟!» فَتَصْدِفُونَ صَاحِكَيْنِ! عَمَّا قَرِيبٍ سَتَعْلَمُونَ مَنْ أَنَا، وَمَازَا أَقُولُ، وَمَا هُوَ حُكْمُ اللَّهِ، إِذَا ثَارَ بُرْكَانُ غَضَبِهِ، وَفَارَتْ حُمَمُ عَذَابِهِ، وَارْتَفَعَ دُخَانُ

انْتِقَامِهِ، وَأَظْلَمَ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ، وَبَدَّلَ صَحَاحَتَكُمْ بُكَاءً، وَبُكَاءَكُمْ عَوِيلاً! فَيَوْمَئِذٍ تَعْرِفُونَنِي، وَتَذْكُرُونَ قَوْلِي، وَتَلْعَنُونَ أَنْفُسَكُمْ، وَتَقُولُونَ: «كُنَّا جَاهِلِينَ وَغَافِلِينَ، وَكَمْ حَسِرْنَا وَشَقِينَا»!

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِ خَلِيفَةِ اللَّهِ خَلِيفَةً وَمِنْ دُونِ إِلَهِ اللَّهِ وَلِيًّا، وَيُطِيعُونَ مَنْ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ؛ فَعَمَّا قَرِيبٍ سَيَسْلُخُ جُلُودَهُمْ وَيَخْطُمُ عِظَامَهُمْ وَيُلْقِيهِمْ فِي النَّارِ، وَمَا لَهُمْ مِنْ مُعِيثٍ! سَيَكُونُ لَهُمْ نَهْيٌ كَنَهْيِ الْحِمَارِ وَعَوَاءٌ كَعَوَاءِ الذِّئْبِ، حِينَ يَحْصِدُهُمْ مِنْجَلُ الْبَلَاءِ، وَتَطْحَنُهُمْ طَاحُونَةُ الْمُصِيبَةِ!

أَلَا يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ! إِنَّكَ قَضَيْتَ أَجَلَكَ وَأَدَيْتَ امْتِحَانَكَ! لَوُثَّتِ الْأَرْضُ بِوَسَخِكَ، وَسَوَدَّتِ السَّمَاءُ بِدُخَانِكَ! لَا يُظْهَرُ الْبَحَارُ نَجَاسَتِكَ، وَلَا يَسْتُرُ الْجِبَالُ عِظَمَ ذَنْبِكَ! يَدَاكَ مُلَطَّخَتَانِ بِالْدَمِ، وَمِنْ فَمِكَ تَنْدَلِعُ النَّارُ! أَغْرَقْتَ شَهْوَتَكَ الْمُدُنَ، وَأَحْرَقَ غَضَبُكَ الْقُرَى! قَدْ ارْتَكَبْتَ الْحِنَايَةَ لِأَجْلِ السُّلْطَةِ، وَبَادَرْتَ الْغَارَةَ لِأَجْلِ الثَّرْوَةِ! فَقُلْ لِي إِلَى مَتَى سَتَكُونُ طَاغِيًا هَكَذَا، وَإِلَى أَيْنَ سَتَسْقُطُ هَكَذَا؟! أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَتَوَقَّفَ؟! أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعُودَ؟!

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اْعْلَمُوا أَنَّ عَذَابَ اللَّهِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْكُمْ؛ إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَهُ وَأَشْمُ رِيحَهُ وَأَرَى ظِلَّهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ غَافِلُونَ! إِنْ كَانَ لَكُمْ رَغْبَةٌ فِي النَّجَاةِ فَإِنَّ عِنْدِي نَصِيحَةً لَكُمْ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُوبُوا إِلَيْهِ وَأَطِيعُوا مَنْ طَهَّرَهُ وَهَدَاهُ، ذَلِكَُمُ الَّذِي تَجِدُونَ وَصْفَهُ فِي صُحُفِ التَّيْبِينَ وَتَفَرَّأُونَ اسْمَهُ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ، دُونَ الَّذِي لَهُ عَقْلٌ قَلِيلٌ وَادِّعَاءٌ كَثِيرٌ، وَيَتَّبِعُ الْهَوَى، وَكَثِيرًا مَا يَسْتَبِدُّ وَيَطْلُبُ الْخُصُومَةَ. فَحِينَئِذٍ تَرَوْنَ أَنَّ الْأَرْضَ تُمْلَأُ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا، وَالْعَدْلُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالْأَيْنُ مِنَ الزُّبْدِ وَأَنْظَفُ مِنَ الثَّلْجِ. فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ حُكْمَكُمْ لَنْ يُنْجِيَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنَّ جُنُودَكُمْ وَأَسْلِحَتَكُمْ لَنْ تَحْفَظَكُمْ مِنْهُ، كَمَا لَمْ يُنْجِ الْأَوَّلِينَ حُكْمُهُمْ وَلَمْ يَحْفَظْهُمْ جُنُودُهُمْ وَأَسْلِحَتُهُمْ مِنْهُ، لَمَّا اشْتَعَلَ عَلَيْهِمْ غَضَبُهُ وَنَزَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابُهُ!

الآن أَيُّهَا الطَّغَاةُ! انتظروا الهلاك؛ لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَأْتِي، فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، وَلَكِنَّكُمْ

لَمْ تَفْعَلُوا وَقُلْتُمْ أَنَّ السَّبِيلَ وَاسِعَةٌ، فَلَا جَرَمَ أَنَّهُ يَمُرُّ عَلَيْكُمْ فَيَطَأُكُمْ، ثُمَّ لَنْ تُوَجَدُوا إِلَّا
تَحْتَ التُّرَابِ وَبَيْنَ الْأَحْجَارِ وَالْجُدُورِ!

شرح الرسالة:

مراد جنابه بحكم الله في هذه الرسالة الشريفة حكومة الله في الأرض، وهي تتحقق إذا تحققت حكومة خليفته فيها، ومراد جنابه بمن طهره الله وهداه الإمام المهدي عليه السلام، وهو الذي جاء وصفه في صحف النبيين وجاء اسمه في أخبار المحدثين من جميع المذاهب الإسلامية منذ القرن الأول، ويجب على المسلمين التمهيد لحكومته بدلاً من حكومة الآخرين، بطريقة يبينها هذا العالم الصديق في كتابه الكبير «العودة إلى الإسلام» وكتاب الصغير «هندسة العدل»، فاستنكافهم عن ذلك يؤدي إلى تلك العواقب الرهيبة التي وصفها جنابه ببلاغة رائعة، وقد أدّى إلى بعضها، كالمرض المهلك المسمّى بـ«كورونا» الذي شاع أخيراً بين أهل العالم، فأهلك كثيراً منهم حتى في البلاد المتقدمة التي لها سلطة كبيرة وجنود وأسلحة كثيرة؛ فإنه تأويل قول هذا العبد الصالح: «أَيُّ سُلْطَةٍ تُنْجِيكُمْ وَأَيُّ جُنْدٍ وَسِلَاحٍ يَنْفَعُكُمْ، إِذَا شَاعَ بَيْنَكُمْ الْأَمْرَاضُ الْمُهْلِكَةُ؟!» وقد قال ذلك قبل ظهور هذا المرض المهلك، فصَدَّقَ الله قوله ليكون آية لكل من سمعه من الناس لعلهم يحذرون قبل أن يأتيهم تأويل بقيّة أقواله.

وأما لمعرفة ما جاء في صحف النبيين من وصف الإمام المهدي عليه السلام فراجع السؤال والجواب ٣٧٨، ولمعرفة ما جاء حوله في أخبار المحدثين فراجع الصفحة ٢٢٤ من كتاب «العودة إلى الإسلام»، ولمعرفة كيفية التمهيد لحكومته فراجع الصفحة ٥٥ من كتاب «هندسة العدل».



الموقع الإلكتروني لمكتب النسخة الحاشية الحاشية

الموقع الإلكتروني لمكتب النسخة الحاشية الحاشية



* الرجاء النقر على الرابط الذي تريد.